

تفسير البحر المحيط

@ 261 @ الأخلاق ، لا طمحات ولا مرجات ولا يغرن ولا يعزن . وقال النخعي : الولد . وقال
يمان : من الإثم والأذى ، وكل هذه الأقوال لا يدل على تعيينها قوله تعالى : { مَطَّهَتْكُمْ رَعْرَعَةُ
{ لكن ظاهر اللفظ يقتضي أنهن مطهرات من كل ما يشين ، لأن من طهره الله تعالى ووصفه
بالتطهير كان في غاية النظافة والوضاءة . ولما ذكر تعالى مسكن المؤمنين ومطعمهم
ومنحكهم ، وكانت هذه الملاذ لا تبلغ درجة الكمال مع توقع خوف الزوال ، ولذلك قيل : %
أشد الغم عندي في سرور % .
تيقن عنه صاحبه ارتحالا .
%) .

أعقب ذلك تعالى بما يزيل تنغيص التنعم بذكر الخلود في دار النعيم ، فقال تعالى : {
وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } . وقد تقدم ذكر الخلاف في الخلود ، وأن المعتزلة تذهب إلى
أنه البقاء الدائم الذي لا ينقطع أبداً ، وأن غيرهم يذهب إلى أنه البقاء الطويل ، انقطع
أو لم ينقطع ، وأن كون نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار سمردي لا ينقطع ، ليس مستفاداً
من لفظ الخلود بل من آيات من القرآن وأحاديث صحاح من السنة ، قال تعالى : { خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا } ، وقال تعالى : { وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ } . وفي الحديث :
(يا أهل الجنة خلود بلا موت) . وفي حديث أخرجه مسلم في وصف أهل الجنة : (وإن لكم أن
تحياوا فلا تموتوا أبداً) . إلى غير ذلك من الآي والأحاديث . .

2 ({ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونُ أَنَّ اللَّهَ الْحَقُّ مِّنْ
رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهِآذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ
وَيَقْطَعُونَ مَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَآتًا
فَأَحْيَاكُم ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَآءِ
فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (2 .
{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ

مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوَّهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَـيَعْلَمُونَ
أَنَّ زَكَّاهُ الْحَقُّ مِّن رَّبِّهِمْ } ، الحياء : تغير وإنكسار يعتري الإنسان من خوف ما
يعاب به ويذم ، ومحلّه الوجه ، ومنبعه من القلب ، واشتقاقه من